كشفت آخر جرائم الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية التي تمثلت بقتل الشاب هيثم عمرو (٣٣ عاماً) من الخليل إثر تعذيبه في سجونها، عن التزام هذه الأجهزة الحرفي بالخطة التي يعمل عليها المنسق الأمني الأمريكي «كيث دايتون»، التي تستهدف إقصاء المقاومة وأنصارها، والتي أفصح عن أهم بنودها خلال محاضرة له في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» في مطلع مايو الماضي.



وفق تخطيط «دايتون» الأمريكي في الضفة!

الفلسطيني الجديد.. شرطي محترف.. لا يقاتل «الإسرائيليين» ويقتل إخوانه من المقاومة باعتبارهم «إرهابيين»!

غزة: وسام عفيفة

القيادي في حركة «حماس» رأفت نصيف يقول - في رسالة سربها من داخل سجنه: إن هذه الجريمة الجديدة تؤكد إمعان عباس وفياض في تنفيذ الإملاءات الخارجية الهادفة إلى استئصال المقاومة وحركة «حماس» في الضفة، مستخدمين في ذلك الأجهزة الأمنية التي يديرها الجنرال الأمريكي «دايتون».

ومن الواضح أن الجرائم ستستمر، ولن تكون جريمة قتل عمرو الأخيرة، فالخطة - أو اللعبة كما وصفها الجنرال «دايتون» في محاضرته - تقتضي إنتاج «الفلسطيني الجديد»، وهو فلسطيني يعمل شرطياً في خدمة من يدفعون له راتبه.

«شرطي مهني» كما يسمونه، لم يسبق له النضال ولم ينتسب لأي فصيل، خلافاً لعناصر الأجهزة الأمنية السابقين، الذين كان كثير منهم من ذوي الإرث النضالي، وشاركوا في انتفاضة الأقصى، فكان من بينهم عدد كبير من الشهداء والأسرى.

«الفلسطيني الجديد» الذي أنتجته مصانع «دايتون»، وصل به الحد إلى قتل المجاهدين الذين يطاردهم الاحتلال، ومثال على ذلك محاصرة وقتل قادة «القسام» في قلقيلية، ومن بينهم قائد القسام في شمال الضفة محمد السمان.

وبحسب ما يشير الكاتب ياسر الزعاترة فإن تنفيذ جرائم بهذا المستوى يهدف لأن يفقد عنصر الأمن الإحساس وخط الرجعة.

قتل الشعور بالانتماء

قتل الشعور بالانتماء هو الهدف الأكبر؛ حيث يقوم الجنرال الأمريكي بتدريب شرطة

الفريق الأمني الأمريكي: نجحنا في تغيير سيكولوجية أمن الضفة.. و«الإسرائيليون» يشيدون!!

١٦١ مليون دولار أمريكي لـ«الاستثمار» في مستقبل السلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين من خلال تحسين الأمن!

الضفة الغربية عليه، وقد اقتبس «دايتون» إحدى العبارات من ضابط كبير تلقى تدريبه في الأردن، وهو يوجه حديثه لزملائه قائلاً: لم تأتوا إلى هنا لتتعلموا كيف تقاتلون «إسرائيل»، بل جئتم إلى هنا لتتعلموا كيف تحفظون النظام وتصونون القانون، وتحترمون حقوق جميع مواطنيكم، وتطبقون حكم القانون من أجل أن نتمكن من العيش بأمن وسلام مع «إسرائيل».

وبحسب «دايتون» فإن هذا النوع من التغيير في سيكولوجية العناصر الأمنية الفلسطينية في الضفة دفع ضباطاً في جيش الاحتلال «الإسرائيلي» لسؤاله: كم من هؤلاء الرجال الجدد تستطيع أن تصنع، وبأية سرعة؛ لأنهم الوسيلة التي ستؤدي إلى رحيلنا عن الضفة الغربية.

فمن الواضح أن الحديث عن إعادة انتشار في الضفة الغربية يحتاج لمن يعمل بديلاً عن جيش الاحتلال ويمكن الوثوق بأدائه، وهو ما تضمنته دراسة عكف عليها أربعة باحثين في دراسة لـ«معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»؛ حيث توصل الفريق إلى ثلاثة استنتاجات رئيسة: من بينها:

دايتون يعترف: ضباط في جيش الاحتلال «الإسرائيلي» سألوني: كم من هؤلاء الرجال الجدد تستطيع أن تصنع وبأية سرعة لأنهم البديل لنا في الضفة؟!



«يمكن أن تنجح العملية السلمية فقط عندما تصبح قوات الأمن الميدانية التابعة للسلطة الفلسطينية على استعداد لمحاربة «الإرهاب» - يقصدون به المقاومة ضد الصهاينة - وقادرة على ذلك، وهو ما سيزرع الثقة عند «إسرائيل» ويشجعها على سحب قواتها من الضفة الغربية».

ومن الطبيعي أن يكون لرأي قادة جيش الاحتلال أهمية كبرى لدى الجنرال «دايتون»، فالهدف الكبير من وراء وجوده هو تسهيل عملهم الذي يصب في مصلحة دولتهم بحسب ما قال في هذا السياق، وبحسب ما قال أيضاً، فإن كل التجهيزات التي تقدم لعناصر الأمن غير خطيرة وهي منسقة مع الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، وأضاف قائلاً: «نحن لا نعطي بنادق أو ذخيرة، وتتراوح التجهيزات بين العربات والجوارب».

ولتحقيق أهداف مهمته فإن «دايتون» وفريقه حصلوا على ١٦١ مليون دولار ما جعله قادراً - بحسب ما يقول - على الاستثمار في مستقبل السلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين من خلال تحسين الأمن.

عمليات قذرة

ويبدو أن العمليات القذرة التي باتت قوات أمن السلطة تنفذها بحق المجاهدين.. من عمليات اغتيال وخطف، فضلاً عن محاربة الأجنحة العسكرية كافة، قد دفعت بـ«دايتون» للفخر بما يقول: إنه نجاح لمهمته.

وقد تساءل هو في سياق محاضرة ألقاها في معهد «واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» عن علم الحاضرين ومدى إدراكهم لعدد الفلسطينيين في السنة ونصف السنة الماضية الذين انخرطوا فيما أسماه «التنسيق مع الجيش الإسرائيلي»؟

وأشار إلى أنهم أثاروا اهتمام ما وصفها بالمؤسسة الدفاعية «الإسرائيلية» بقراراتهم وانضباطهم ودوافعهم والنتائج التي حققوها، وكان المطلوب هو رضا الصهاينة عنهم!

ما يفخر به «دايتون» أيضاً كان تغيير



هيثم عمرو.. آخر ضحايا الأجهزة القمعية الأمنية لـ«عباس»

الوضع الاجتماعي في الضفة، وربما يقصد أيضاً الأخلاقي، حيث يقول: «باستطاعة الفتيات المراهقات في جنين زيارة أصدقائهن بعد حلول الظلام ودون خوف من التعرض للهجوم».

النجاحات كثيرة بحسب ما يتفاخر به الجنرال وإحداها تتمثل بقدرة هذه القوات التي دربها على منع أية أحداث في الضفة، أو مواجهات مع جيش الاحتلال إبان الحرب على غزة، وفي هذا السياق يقول: «حذرني سراً أصدقائي في الجيش «الإسرائيلي» من أن توترات شعبية كبيرة قادمة إلى الضفة الغربية»، وتوقّع البعض انتفاضة ثالثة، لكن هذا بحسب ما قال لم يحدث فـ«الإسرائيليون» تعمدوا الحد من الظهور وبقوا بعيداً عن التظاهرات، ونسقوا نشاطاتهم اليومية مع أجهزة السلطة الأمنية ليتأكدوا أنهم ليسوا في المكان الخطأ والزمان الخطأ، من أجل أن يتجنبوا صداماً أو أن يبقوا بعيداً عن التظاهرات القادمة.

وهكذا كان القائد الفلسطيني وبطريقة نموذجية يبلغ القائد «الإسرائيلي» في المنطقة بقوله: «لدينا تظاهرة متجهة من نقطة A إلى نقطة B، وهي قريبة من نقطة تفتيش لكم هنا في بيت «إيل»، نأمل أن تغادروا النقطة لمدة ساعتين من أجل أن تمر التظاهرة، وبعدها يمكنكم أن تعودوا»!

تعاون «مدهش»

وتعكس الأوضاع في الضفة حقيقة دور سلطة رام الله التي أصبحت ورجالها عبارة عن مجموعة من الكومبارس لأداء سيناريو «دايتون» تحقيقاً لنظرية الأمن الصهيوني، وبحسب «دايتون» نفسه فإن القادة السياسيين وقادة الأمن أصبحوا متعاونين إلى حد بعيد مع خطته.

ويقول: إنه في لقاءاته مع القادة الفلسطينيين في طولكرم ونابلس في الشمال، والخليل وبيت لحم في الجنوب، تبين له أن هناك ثقة عميقة في قدراتهم وفي تعليقاتهم الإيجابية حول التعاون مع الجيش «الإسرائيلي» في المنطقة.

ويضرب مدينة بيت لحم مثلاً على هذا التعاون الذي يصفه بالمدهش حيث قال: «أشار قائد المنطقة بفخر أنه والقائد «الإسرائيلي»



ضمن التنسيق الأمني الصهيوني - الفلسطيني خلال حرب غزة لمنع انتفاضة ثالثة.. كان القائد الفلسطيني يبلغ القائد «الإسرائيلي» في المنطقة بقوله: لدينا تظاهرة متجهة من نقطة A إلى نقطة B وهي قريبة من نقطة تفتيش لكم هنا نأمل أن تغادروا النقطة لمدة ساعتين من أجل أن تمر التظاهرة وبعدها يمكنكم أن تعودوا؟!

قد عملوا معاً؛ حيث كان منع التجول مطبقاً منذ العام ٢٠٠٢م في الضفة الغربية، ولكنه لم يعد يطبق في بيت لحم، وأنه سمح للفلسطينيين بإدارة نقاط التفتيش الخاصة بهم للسيطرة على أعمال التهريب».

تعاون دولي

ولم تقتصر مهمة الجنرال الذي خدم في الجيش الأمريكي لمدة تزيد على ٣٩ عاماً في أماكن مختلفة ومن بينها العراق، على الضفة الغربية بل امتدت إلى دول أخرى، فقد أشار إلى ارتباطه وفريقه بشبكة مع مختلف المبعوثين في المنطقة العاملين في مجال الصراع العربي «الإسرائيلي».

ووفق ما قال «دايتون» فإن أمريكا ليست وحدها، بل أيضاً معها كندا، والمملكة المتحدة، وتركيا، ومن الدول التي تساعده بشكل كبير الأردن التي توفر معسكرات للتدريب على الطريقة الأمريكية.

ويتصل الفريق الأمني بشكل يومي بحسب «دايتون» مع مجموعة تدعى (EUPOL COPPS) وهو فريق من رجال الشرطة الأوروبيين، الذين يعيشون هناك وهم مسؤولون عما يقول: إنه إصلاح الشرطة المدنية الفلسطينية.

والتنسيق الأمني مرتبط بالتحركات السياسية التي يقودها مبعوث اللجنة الرباعية الدولية «توني بلير» وفريقه، وهو ما يؤكد أن إنشاء الفريق الأمني بقيادة الجنرال الأمريكي إنما يأتي في إطار خطة شاملة لترويض الفلسطينيين، وإنشاء «ورم خبيث» منهم يتفشى كالسرطان في الجسم، قادر على إنهاك الفلسطينيين وإنهاء أية مناعة لديهم لمواجهة الاحتلال.

ومن الواضح أن هناك استجابة من بعض القيادات السياسية والأمنية للتعاطي مع هذا الموضوع إلى أبعد حد، وهو ما تؤكده الأحداث الجارية في الضفة الغربية، وما تؤكده تصريحات «كيث دايتون» نفسه، الذي يستشهد بما يقوله «الإسرائيليون» للتدليل على نجاحه، ويقتبس هذه العبارة مما يقول: إنه صديق ومسؤول كبير وبراجماتي في الجيش «الإسرائيلي»، يقول فيها: «إن الفريق الأمني الأمريكي قام بعمل عظيم، وكلما عمل الفلسطينيون أكثر سنفعل – نحن «الإسرائيليين» – أفضل»!■

باتت الضفة الغربية بأكملها كرة تتدحرج بين أيدي الاحتلال والأجهزة العميلة له التابعة لـ«عباس»، وبات تبادل الأدوار في استهداف المقاومة والمقاومين أمراً علنياً ومكشوفاً لدى الجميع، لتتضح أهداف «عباس» و«فياض» في تحقيق المآرب الصهيونية و«الدايتونية» في استئصال معاني الكرامة والتضحية والجهاد من الضفة!

«نساء حماس».. الهدف الثاني لأجهزة عباس الأمنية

اعتقال زوجات الشه

الضفة الغربية: خاص - المجتمع

عقب ارتكاب جريمتها النكراء في اغتيال اثنين من قادة «القسام» في مدينة قلقيلية، وما تبعه من اغتيال «قساميين» آخرين بنفس الطريقة، صعّدت الأجهزة الأمنية من اعتقالاتها بحق أنصار حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ووصلت ممارساتها إلى دناءة غير معهودة، فمن اعتقال أنصار الحركة وزجهم في أقبية التحقيق المرعبة، إلى اعتقال زوجات الشهداء والأسرى في السجون، واعتقال الأسرى المحررين في تنفيذ دقيق لخطة تأمين الضفة من المقاومين وعائلاتهم وفق خطة الجنرال «دايتون».

بدون تحقيقات وبعد مباركتهم الجريمة وانزوائهم في خندق الدفاع عن قتلة المجاهدين، خرج قادة أقاليم حركة «فتح» في الضفة الغربية في مؤتمر صحفي عقدوه برام الله، ليأخذوا على عاتقهم اتهام زوجة صاحب المنزل الذي تحصن فيه قادة كتائب القسام بأنها ألقت قنبلة يدوية باتجاه عناصر الأجهزة الأمنية أدت إلى مقتلهم، متهمين حركة «حماس» باستخدام النساء في مواجهة قوى الأمن والأجهزة بهدف زرع بذور الفتنة



بين أبناء الشعب الواحد، على حد زعمهم.

عائلة «الباشا»، ورغم مصابها الجلل بفقدان ابنها «عبد الناصر» وإصابة زوجته «هدى» بجراح خطيرة وتخريب المنزل، استهجنت هذا الاتهام الذي اعتبرته «تغطية على الجريمة البشعة التي ارتكبت بحق ابنهم وزوجته»، وقال «أبو أنس» أحد أقارب الزوجة: «إن مختلف الشواهد تبرهن كذب ادعاء قادة حركة فتح الذين ارتضوا أن يدافعوا عن الباطل»، موضحاً أن الشهيد عبدالناصر وزوجته هدى لم يكونا في المنزل لحظة محاصرة المنزل، وإنما كانا في زيارة عائلية لبيت شقيقه «عبد الحكيم».

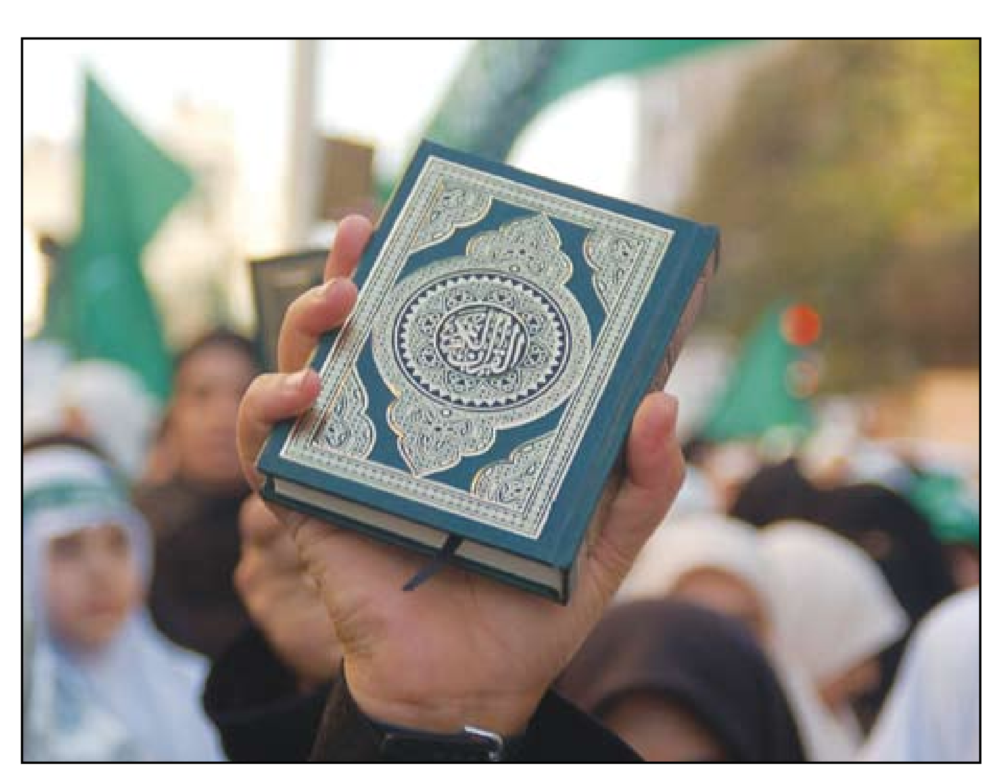
وأشار إلى أن عناصر الأجهزة الأمنية هم من جاؤوا إلى منزل «عبدالحكيم الباشا» واقتادوا عبدالناصر وزوجته بالقوة إلى منزلهم المحاصر، للضغط على قياديي القسام بتسليم أنفسهما بعد أن أجبروا باقي أفراد عائلة «الباشا» على الانبطاح أرضاً، مبيناً أن عدم استجابة مجاهدي القسام للاستسلام دفع بعناصر الأجهزة الأمنية لأخذ عبدالناصر وزوجته كدروع بشرية لاقتحام المنزل، إلا أنهم ما لبثوا ثواني معدودة حتى أطلقوا النار بشكل مباشر على عبدالناصر وأعدموه أمام أعين زوجته وهو يصرخ فيهم: «توقفوا لا تطلقوا النار.. لا تقتلوا المجاهدين».

صحة «هدى» في خطر

ومن أمام مستشفى الأقصى الذي ترقد فيه الزوجة «هدى» تحت حراسة الأمن الوقائي الذي أعلن اعتقالها ومنع ذويها ومؤسسات حقوق الإنسان من الزيارة والاطمئنان على صحتها، أكد «أبو أنس»، أن الأطباء أفادوهم بأنها تعاني من غيبوبة متقطعة بسبب إصابتها الخطيرة، نافياً أن تكون يدها مبتورة، كما انبرت ألسنة قادة السلطة في الإعلان عنه لتثبيت تهمة أن يدها قطعت نتيجة أنها

...داء واستدعاء حرائر «حماس» إلى أقبية التحقيق!

الأمن الوقائي اتهم زوجة صاحب منزل قلقيلية بإيواء عناصر «القسام» وزعم أنها ألقت قنبلة على القوات برغم أنها لم تكن في المنزل!



كانت تلقي قنابل يدوية، ولرفع المسؤولية عن أجهزتهم في إطلاق النار المباشر عليها.

وشخص «أبو أنس» الحالة الصحية حسب إفادة الأطباء قائلاً: «إن الكوع الأيمن متهتك بشكل كامل ومفقود منه عظم، وهناك كسر في الذراع اليسرى وجروح عميقة في الصدر وبعض الشظايا متبقية في جسمها، إضافة إلى الانهيار العصبي الذي تعاني منه؛ حيث إنها كانت تحتضن زوجها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة».

في حين أكد «أبو أنس»، أن الشهيد عبدالناصر الباشا وزوجته كانا يعانيان من مرض السرطان، ولم يمض وقت طويل على قدومهما من رحلة علاج في الأردن، محذراً بلسان عائلة «الباشا» من الخطر المحدق الذي يهدد حياة «هدى» إذا لم يتم تحويلها للعلاج في الأردن لاستكمال جرعة العلاج المقررة خلال أسبوعين، إضافة إلى علاجها من الإصابة الخطيرة التي تعاني منها الآن.

وأمام هذا الظلم والاضطهاد لعائلة «الباشا» التي آوت المقاومين، طالبت نائبات كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة «حماس» جميع المؤسسات والمنظمات الحقوقية بالتدخل الفوري لرفع الظلم عن العائلة المكلومة، ولاسيما الزوجة «هدى»، والضغط على الأجهزة الأمنية للإفراج عنها وإنقاذ حياتها المهددة بالخطر.

النائبة سميرة الحلايقة عن محافظة الخليل، أشارت إلى تضارب تصريحات قادة الأجهزة الأمنية وقادة حركة «فتح» بشأن توجيه التهم للزوجة «هدى» بأنها هي من ألقت القنبلة وقتلت عناصر الأجهزة الأمنية قائلة: «تارة يقولون: إن هؤلاء قتلوا في وقت متأخر، وتارة يعترفون بأنهم قتلوا في بداية عملية المحاصرة»، مفندة ادعاءهم بأن الزوجة ألقت قنبلة عليهم وهم على إحدى شرفات المنزل، في حين أن الصور التي خرجت على الإعلام تظهر حجم إطلاق النيران داخل المنزل، ما يثبت أن معظم إطلاق النار كان من خارج المنزل وكأنهم يستهدفون ثكنة عسكرية محصنة، متسائلة باستهجان: «إذاً من الذي كان يطلق النار على الآخر؟».

اتهامات فوق القانون!

أما النائبة عن مدينة نابلس منى منصور، فأكدت أن ما تتعرض له الزوجة «هدى» مناف لأحكام القانون قائلة: «لو سلمنا جدلاً بادعاءات الأجهزة الأمنية وقادة «فتح» من اتهامها بإلقاء القنابل وهذا مناف للحقيقة، فإن الأصل في القانون أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته»، معتبرة أن الاعتقال في المستشفى وبهذه الظروف القاسية يمثل جريمة يجب أن يُحاسب عليها المنفذون لهذا الاعتقال غير الأخلاقي.

وتساءلت «منصور»: «أين من يتشدقون بحقوق المرأة، وكانوا يطبّلون ويزمرون لبطولاتها ووقوفها إلى جانب زوجها وابنها وشقيقها في مواجهة الاحتلال، أم أنهم اليوم يريدون المرأة في خندق تطبيق الاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال؟!»، وأضافت: «إن الحقيقة المرة هي أن السلطة تريد القضاء على المقاومة بما في ذلك التضييق على نساء «حماس» وزوجات الشهداء والأسرى والمقاومين، وكذلك النساء المؤيدات للحركة ظناً منهم أنهم قادرون على خلع «حماس» من الجذور ومن قلوب المحبين لها».

أجهزة السلطة اعتقلت زوجة الأسير رياض النادي.. بعد استدعائها مرات عدة للتحقيق معها حول التهم الموجهة لزوجها!



غير أن النائبة عن محافظة شمال غزة جميلة الشنطي، اعتبرت اختطاف «هدى» زوجة الشهيد عبدالناصر الباشا «وصمة عار على جبين عناصر الأجهزة الأمنية الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا منفذين لخطة «دايتون» في ملاحقة المقاومين وزوجاتهم وأبنائهم وعوائلهم»، مؤكدة أن هؤلاء أشباه رجال أرادوا أن يواروا فضيحتهم أمام بسالة جنود «القسام»، والتصوير للإعلام أنهم قُتلوا غدراً من خلال إلصاق عملية قتلهم بامرأة ذنبها أنها آوت المجاهدين وقتل زوجها بين يديها».

وطالبت «الشنطي» حرائر الضفة الغربية بالصبر والاحتساب وعدم الاستجابة لدعوات واستدعاءات هذه الأجهزة التي يعلم القاصي والداني أنها لا تعمل إلا لحساب الصهيونية ومصالح خارجية، مُقدّرة ما جاء على لسان والدة الشهيد محمد السمان من مناشدة «كتائب القسام» الرد والانتقام من العملاء الذين أقدموا على اغتيال المجاهدين في الضفة الغربية وملاحقتهم.

وكانت والدة الشهيد محمد السمان قد قالت في مشاركة لها عبر الهاتف في خيمة عزاء الشهيدين الَّتي أقامتها حركة «حماس» في معسكر جباليا شمال قطاع غزة: «نريد من القائد محمد الضيف أن يصدر أوامره بالانتقام للمعتقلين في سجون «عباس»، الذين يُعانون عذاباً لم يروه في سجون العدو الصهيوني»، مشيرة إلى أن عناصر الأجهزة الأمنية حاصرت ديوان العائلة، وحاولوا منعهم من فتح بيت عزاء لابنهم الشهيد، لكنهم أمام إصرار أهل البلد الذين جاؤوا من كل مكان لم يستطيعوا فعل شيء.

خطوة دنيئة

وفي السياق ذاته، قامت الأجهزة الموالية للاحتلال باعتقال سماح النادي زوجة الأسير رياض النادي في سجون الاحتلال، من منزلها الكائن في مخيم «العين» بمدينة نابلس للمرة الرابعة، حيث كانت قد استدعيت سابقاً عدة مرات للتحقيق معها، وكان التحقيق يتواصل لأيام أو ساعات معها، حول اعتقال زوجها والتهم الموجهة ضده.

وقال شهود عيان من مخيم العين: إن قوة من الأجهزة الأمنية توجهت إلى منزل «النادي» في المخيم واعتقلت سماح، وقد لاقت هذه الخطوة غضباً عارماً في المخيم، وسخطاً على أذناب الاحتلال الذين سقطت منهم كل معاني الرجولة.

حصيلة الاعتداءات

وقد أصدرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالضفة الغربية بياناً أوضحت فيه حصيلة اعتداءات الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية في شهر مايو المنصرم، حيث وصلت إلى ٢٥٦ اعتداء، و٢٢٧ معتقلاً، وثلاثة شهداء في قلقيلية (بخلاف العملية الأخيرة التي قتل فيها ثلاثة مجاهدين آخرون).

وأشار التقرير إلى أن الاعتقالات تركزت بين طلبة الجامعات الذين بلغ عددهم أربعين، والأسرى المحررين من سجون الاحتلال الذين بلغ عددهم ٨٨ معتقلاً، وأشار التقرير أن شهر مايو الماضي شهد تكثيفاً للتعذيب داخل سجون «عباس»، حيث نُقل خمسة معتقلين إلى المستشفيات بسبب شدة التعذيب، بينما أكد التقرير استمرار سياسة الفصل التعسفي بحق الموظفين، حيث فصل ٣ موظفين من وظائفهم الحكومية بسبب انتمائهم لحركة «حماس».■

